ه فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويامن عليه الزلل ان صبر وسلم
ه حتى يراجع نفسه فيوطنها ويهون عليها ويلقى البلاء وهو كالمستانس
تسب المثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزوله ولان المفاقصة بالذبح مما
ولايكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة في اكله من
ا فرط منه ذلك فان قلت لم كان ذلك بالمنام دون التيقظ
كما اري يوسف عليه السلام سجود ابويه واخوته له في المنام من غير
يد وكما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد الحرام في المنام
ي ذلك من منامات الانبياء وذلك لتقوية الدلالة على كونهم صادقين
قين لان الحال اما حال يقظة او حال منام فاذا تظاهرت الحالتان
ق كان ذلك اقوى للدلالة من انفراد احدهما ستجدني ان شاء الله
برين فلما اسلما يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد
ن جميعا اذا انقاد له وخضع واصلها من قولك سلم هذا لفلان
ي له ومعناه سلم من ان ينازع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم له
ي منه بالهمزة وحقيقة معناهما اخلص نفسه لله وجعلها سالمة
ة وكذلك استسلم استخلص نفسه لله وعن قتادة في اسلما اسلم
ا وهذا نفسه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع احد جبينيه
ن تواضعا على مباشرة الامر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويخزيا
ن وروي ان ذلك كان عند الصخرة التي بمنى وعن الحسن في الموضع
لى مسجد منى وعن الضحاك في المنحر الذي ينحر فيه اليوم فان
اين جواب لما قلت هو محذوف تقديره فلما اسلما ٧
بين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان تنطق
ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله
لي ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا
عيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض ورضوان
ي ليس وراءه مطلوب وقوله انا كذلك نجزي المحسنين تعليل
خولهما من الفرج بعد الشدة والظفر بالبغية بعد الياس ان هذا
لا المبين الاختبار البين الذي يتميز به المخلصون من غيرهم او
لبينة الصعوبة التي لا محنة اصعب منها وفديناه بذبح عظيم
م ما يذبح وعن ابن عباس هو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل
ان يرعى في الجنة حتى فدي به اسماعيل وعن الحسن فدي بوعل
عليه من ثبير وعن ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة
ناس ابدا، هم عظيم ضخم الجثة سمين وهي السنة في الاضاحي
عليه السلام استشرفوا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وقيل
فداء عن ولد ابراهيم وروي انه هرب من ابراهيم عليه السلام
رة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقيت سنة في الرمي وروي
الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده وروي انه
ه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر
راهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة وحكي في قصة الذبيح
ن اراد ذبحه قال يا بني خذ الحبل والمدية وانطلق بنا الى
ب نحتطب فلما توسطا شعب ثبير اخبره بما امر فقال له
د رباطي لا اضطرب واكفف عني ثيابك لا ينتضح عليها شي

من دمي

من دمي فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع
امرارها على حلقي حتى تجهز علي ليكون اهون فان الموت شديد واقرا
على امي سلامي وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون
اسهل لها فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ثم اقبل عليه
يقبله وقد ربطه وهما يبكيان ثم وضع السكين على حلقه فلم تعمل لان
الله ضرب صفيحة نحاس على حلقه فلم تعمل فقال له كبني على وجهي
فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رقة تحول بينك وبين
امر الله ففعل ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا هو جبريل معه كبش اقرن املح فكبر جبريل والكبش
وابراهيم وابنه واتى المنحر من منى فذبحه وقيل لما وصل موضع السجود منه
الى الارض جاء الفرج وقد استشهد ابو حنيفة بهذه الاية فيمن نذر ذبح ولده
انه يلزمه ذبح شاة فان قلت من كان الذبيح من ولديه قلت
قد اختلف فيه فعن ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من
التابعين رضوان الله عليهم انه اسمعيل والحجة فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين وقال له اعرابي يا ابن الذبيحين
فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله لئن
سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله
وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل والثاني اسماعيل
وعن محمد بن كعب القرظي قال كان مجتهد بني اسرائيل يقول اذا دعا
اللهم اله ابراهيم واسماعيل واسرائيل فقال موسى يا رب ما لمجتهد بني
اسرائيل اذا دعا قال اللهم اله ابراهيم واسماعيل وانا بين اظهرهم قد اسمعتني
كلامك واصطفيتني برسالتك قال يا موسى لم يحبني احد حب ابراهيم
قط ولا خير بيني وبين شيء قط الا اختارني واما اسماعيل فانه جاد بدم
نفسه واما اسرائيل فانه لم ييأس من روحي في شدة نزلت به قط ويدلك
عليه ان الله تعالى لما اتم قصة الذبيح قال وبشرناه باسحق نبيا وعن محمد
بن كعب انه قال لعمر بن عبد العزيز هو اسماعيل فقال ان هذا شيء ما كنت
انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى يهودي قد اسلم فساله فقال
ان يهود لتعلم انه اسماعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ويدل عليه
ان قرني الكبش كانا منوطين في الكعبة في ايدي بني اسماعيل الى ان احترق
البيت وعن الاصمعي قال سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي
اين غرب عنك عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة
وهو الذي بنى البيت مع ابيه والمنحر بمكة ومما يدل عليه ان الله عز وجل
وصفه بالصبر دون اخيه اسحق في قوله واسماعيل واليسع وذا الكفل
كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد
في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه الصبر على الذبح
فوفى به ولان الله بشره باسحق وولده يعقوب في قوله فبشرناها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا فضحكت
للموعد في يعقوب وعن علي وابن مسعود والعباس وعطاء وعكرمة
وجماعة من التابعين رضي الله عنهم انه اسحق والحجة فيه ان الله عز
تعالى اخبر خليله ابراهيم حين هاجر الى الشام بانه استوهبه ولدا ثم
اتبع ذلك البشارة بغلام حليم ثم ذكر رؤياه بذبح ذلك الغلام المبشر

Copyright © King Saud University